رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - وفقه الله -

)12(الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مصنف رحمه الله تعالى باب من جحد من الاسماء والصفات - 00:00:01

وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متعب. لما كان التوحيد ثلاثة انواع توحيد روبية والوهية واسماء صفات. وقد تحدث عن المصنف رحمه الله في الابواب السابقة. عما تيسر - 00:00:14

وله من توحيد الربوبية والالوهية فاراد ان يعقد هذا الباب ليتحدث عن نوعي من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات. فقال باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات. والايمان لا يتحقق الا بتحقيق - 00:00:32

هذي الانواع الثلاثة للتوحيد. جحد يعني كفر وانكر وهم يكفرون وهم اي كفار قريش. يكفرون اي يجحدون بالرحمن اي يجحدون هذا الاسم يجحدون هذا الاسم لا يجحدون وجود الله لكن يجحدون ان من اسماء الله الرحمن - 00:00:48

مع ايمانهم بوجود الله. وايمانهم بربوبية الله واضح والرحمن فعلان وهذا الوزن فعلا يدل على الامتلاء والمبالغة طيب رحمن يدل على السعة الرحمن واسع الرحمة. اما الرحيم صاحب الرحمة الواصلة. ذاك الرحمان صاحب الرحمة الواسعة والرحيم صاحب الرحمة. الواصلة - 00:01:10

الى المؤمنين وين راح مصر من صفات الله عز وجل؟ تثبت كما هي. قل يا محمد ردا على المشركين هو ربي حيا الرحمن عز وجل ربي وان كفرتم بي. لا اله الا هو عليه اي لا على غيره. عليه توكلت. والاصل ان يقول - 00:01:43

توكلت عليه لكن قدمه كما تقدم قلنا لي الحصر. عليه توكلت فوضت اموري كلها اليه. واليه متاب اي مرجعي وتوبتي اذا استفاد اه من هذه الاية ان جحود شيء من الاسماء والصفات كفر - 00:02:03

وفيه وجوب الايمان باسماء الله وصفاته لذلك اه حكم السلف على الجهمية بالكفر لانهم جحدوا الاسماء والصفات. قالوا ان الله عز وجل لا يرى ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا - 00:02:25

كل الصفات هذا كفر وفيه وجوب التوكل على الله والتوبة وجوب التوكل على الله عز وجل ووجوب التوبة اليه. وفيه وجوب اخلاص العبادة لله والله اعلم. وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله تعالى عنه - 00:02:43

محدث الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ هذا هذا الاثر عظيم جدا. ومن اعظم الحكم التي قالها علي رضي الله علي رضي الله عنه حكيم. يضرب به المثل في الحكمة وله حكم منثورة كثيرة. في كتب التاريخ والأدب والتراجم - 00:03:00

اه صحيح الامام البخاري معروف والامام البخاري محمد بن اسماعيل تقدم الكلام عنه نسبة الى بخارى وهي بلدة في المشرق في هذا الاثر يقول علي رضي الله عنه حدث الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله - 00:03:20

هذا الاستفهام استفهام انكاري. ومراد علي رضي الله عنه انه لا ينبغي ان يحدث عامة الناس الا بما هو معروف عندهم ينفع الناس في اصل دينهم واحكامه من التوحيد وبيان الحلال والحرام. ويترك ما يشغل - 00:03:40

عن ذلك مما لا حاجة اليه او مما قد يؤدي الى رد الحق وعدم قبوله. مما يشتبه عليهم فهمه ويصعب عليهم ادراكه وقد قال ذلك حينما كثر القصاص اي الوعاظ في خلافته. فبعظ الناس بعظ الوعاظ يحدث الناس بغرائب الامور - 00:04:00

القصص بمسائل لا يحتاجونها. قد تجعل العامة يقعون في فتنة ويحدثهم بامور لا يعقلونها ولا يفهمونها وقد تكون لهم فتنة. قد يرد الحديث لجهله وهو حديث ثابت فيقع في الزيغ - 00:04:23

وقد يجحد اية فليس كل علم يقال للناس وانما الناس يحدثون بما ينفعهم البخاري بوب قال بابا من خص قوما دون قوم بالعلم كراهية الا يفهموا او نحو ذلك وساق على ذلك حديث معاذ قال الا ابشرهم؟ قال لا فيتكلوا. وفي رواية قال لا اخاف ان يتكلوا - 00:04:41

وايضا قال ابن مسعود ما انت محدث حديثا قوما ليس تبلغ عقولهم الا كان لبعضهم فتنة يعني الناس يبين لهم تشرح لهم الاشياء التي يحتاجونها والتي يترتب عليها عمل هناك تفاصيل في العلم لا تهمهم - 00:05:09

واضح هذا؟ نعم فيستفاد من هذا الاثر انه اذا خشي ضرر من تحديث الناس ببعض ما لا يفهمون فلا ينبغي تحديثهم بذلك وان كان حقا وان كان حمقا وروى عبدالرزاق عن معمل عن ابن طاووس - 00:05:38

عن ابيه عن عبدالله بن عباس روى عبدالرزاق بن همام الصنعاني الامام الحافظ صاحب مصنفات مات سنة مئتين واحدى عشر المعمر ابن راشد الازدي المصري ثقة ثبت ماتت سنة مية واربعة وخمسين - 00:06:07

عن ابن طاووس ابن طاووس اسمه عبد الله. عبد الله بن طاووس اليماني ثلاث مئة واثنين وثلاثين عن ابيه ابوه وطاووس اليماني هو امام معروف من تلاميذ عبد الله بن عباس - 00:06:32

انه عن ابن عباس انه رأى رجلا انتفض يعني ارتعد لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات هاي فيه ذكر لصفة من صفات الله عز وجل - 00:06:47

فلما سمع هذا يعني انتفض وهذا الانتفاض منه استنكارا لذلك واضح استنكارا لهذا الحديث ولهذه الصفة قال لما سمع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك - 00:07:04

فقال ما فرق هؤلاء او ما فارقوا ما فرقوا هؤلاء نعم ما فارقوا بفتح الفاء والراء. والفرق هو الخوف فقال ابن عباس ما فارقوا هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه - 00:07:31

انتهى وصححه ابن حجر في الفتح هذا الاثر ان ابن عباس كان مرة في مجلس وكان فيه ناس خليط من عامة الناس وغيرهم فحصل من بعضهم خوف واستنكار في بعض الاحاديث الواردة في الصفات - 00:08:05

فعلق ابن عباس وقال ما الذي يعني يجعل هؤلاء يخافون ويستنكرون ثم قال يجدون رقة عند محكمه. الرقة المقصود به اللين والقبول يعني انهم عند الايات والاحاديث المحكمة يؤمنون ويسلمون - 00:08:30

ويهلكون عند متشابهين واما الاحاديث والاحاديث التي فيها اشتباه في الفهم فيهلكون عنده بمعنى انهم يردونه واضح؟ فهذا يعني يبين فيه ابن عباس ان ان الشريعة فيها محكم وفيها متشابه. وعامة الناس يظهر ايمانهم عند يعني لا يشكل عليهم الايمان عند المحكم - 00:09:00

الاشياء الواضحة التي ليس فيها التباس. ولكن ايمان الناس يبرز عند عند المتشابه فاذا رأى شيئا مثلا فيه التباس الفهم او شيء مثلا لم يوافق هواه او ما اعتاد عليه - 00:09:26

هنا يظهر الايمان فالمؤمن يسلم ويعني والمرتاب يرد ذلك قال الشارح ذكر المصنف هذا الاثر بعد اثر علي رضي الله عنه ليدل على ان نصوص الصفات ليست مما ينهى عن التحديث به - 00:09:42

بل ينبغي ذكرها واعلانها. فليس استنكار بعض الناس لها بمانع من ذكرها. فما زال العلماء قديما وحديثا يقرأون ايات الصفات واحاديثها حضرت العوام والخواص. والحمد لله يعني العامة الان لما تقرأ عليهم حديثا فيه صفة لله. لا يشكل عليهم - 00:10:14

لا يشكل عليهم وانما يتعامل معه بفطرتهم. يمرونه كما جاء اذا في هذا الاثر انه لا مانع من ذكر ايات الصفات واحاديثها بحضرة العوام وخواصهم من باب التعليم. وفيه ان من رد شيئا من نصوص الصفات واستنكر - 00:10:34

اهو فهو من الهالكين. وفيه الانكار على من استنكر شيئا من نصوص الصفات كما انقى ابن عباس على هذا الرجل. والله اعلم. ولما

سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا - 00:10:51
وذلك فانزل الله وهم يكفرون بالرحمن. يذكر الرحمن يعني حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم في صلح الحديبية فقال المشركون اما الرحمن فلا نعرفه ولا ندري ما الرحمان ولا نكتب الا باسمك باسمك اللهم - 00:11:07
باسمك اللهم هذا الذي هم اعتادوا عليه فيكون هذا هو سبب نزول الاية. وقيل قالوا ذلك حينما سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو في سجوده ويقول يا رحمن يا رحيم - 00:11:29
فقالوا هذا يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو اثنين الرحمن الرحيم. هذا يعني يعني هذا ما يقوله انسان يعني يفهم اللغة العربية هؤلاء ائمة في اللغة العربية يعني هم هم اساتذة اللغة العربية - 00:11:41
هم لكن يقولون هذا والله اعلم من باب العناد وشقاق وانهم يعرفون ان هذا لا يقتضي التعدد الذكر هذا البغوي في تفسيره. ولا مانع ان تنزل الاية لسببين يعني يكون هناك حشرة ثوبان فنزلت الاية للاثنين - 00:12:03
والله اعلم. هذا فيه فيه ثبوت الاسماء وصفات الله وفيه ان تعدد الاسماء لا يدل على تعدد المسمى وفيه مشروعية دعاء الله عز وجل باسمائه وصفاته والله اعلم. باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم - 00:12:28
ثم ينكرونها. الاية وتمامها واكثرهم الكافرون قال مجاهد ما معناه باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. هذا الباب عقده المصنف ليبين وجوب التأدب مع الربوبية - 00:12:49
وذلك بتجنب الالفاظ الشركية الخفية كنسبة النعم الى غير الله وهذا مما ينافي التوحيد. لذلك ناسبه ان يعقد له هذا الباب ثم اورد هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:13:22
يعرفون اي يعرف المشركون نعمة الله اختلفا في المراد بنعمة الله في هذه الاية وقد ذكر مصنف رحمه الله جملة من الاقوال قال مجاهد ما معناه مجاهد هو شيخ المفسرين. شيخ التفسير مجاهد بن جبر المكي والامام الرباني من تلاميذ ابن عباس رضي الله تعالى - 00:13:42
عنهما مات سنة مائة واربعة على الراجح قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل اي هو الضمير هو يعود على تفسير الاية هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي - 00:14:06
اخرجه ابن جرير قائل هذا القول يعني هل هناك مانع ان يقول الانسان هذا مالي؟ اصلنا ليس بشيء. قد يكون هذا صدق انك هذا المال مالك وقد ورثت هو من ابائك صح؟ ولكن يقول الشارع قائل هذه الاقوال ونحوها منكر لنعمة الله - 00:14:29
باظافتها الى غيره جاحد لها غير معترف بها والاية تعم ما ذكره العلماء في معناه. اذا هذا لما يقول هذا مالي وهذا لي وهذا ورثته من ابي ومن اجدادي ماذا يقصد بهذا الكلام؟ هو لا يقصد ان ان هذا المال يعني آآ مال الله وقد اتاه الله - 00:14:53
قوية لا وانما يقصد ان هذا المال له ابتداء واضح؟ من كسبه ومن اجتهده؟ قال انما اوتيته على علم عندي يعني انا بذكائي وبحرصي وفطنتي واجتهادي حصلت على هذا المال. لا ينسب الفضل لمن - 00:15:14
لله وليسوا بنعم لله. هذا معنى قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرون. ينكرونها واضح؟ نعم. وللاسف يعني مثل هؤلاء كثير. مثل هذا يعني يشعرك من كلامه انه ان كل هذا المال والخير الذي هو فيه كله بسبب - 00:15:33
اجتهاده هو او بسبب فلان او علان فهذا تناقظ انهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها باظافتها الى غيره من الهتهم وابائهم وغيرهم استفاد من هذه الاية ان المشركين معترفون بتوحيد الربوبية. لان الله قال يعرفون - 00:15:50
وفيه وجوب نسبة النعم من الله. فاي نعمة عندك تنسبها اولا الى الله. ثم الى من تسبب في ذلك تقول هذا الخير الذي انا فيه كله بفضل من الله ونعمة. ثم الفضل لفلان لانه كان سببا في هذا الخير الذي انا فيه - 00:16:19
وفيه تحذير من نسبة النعم الى غير الله وفيه وجوب التأدب في الالفاظ وتحريم الاعتماد على الاسباب. نعم. نعم. وقال عون ابن عبد الله وهو عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهذلي. ثقة عابد مات حوالي مئة وعشرين للهجرة - 00:16:38
قال عمر بن عبدالله يقولون لولا فلان لم يكن كذا لولا فلان لم يكن كذا. وهذه الكلمة لولا فلان ولولا كذا ولولا كذا ساتحدث عنها

المصنف بعد قليل بتوسع اكثر - 00:17:05
في الباب القادم الباب القادم سنتحدث عن عن هذا الاسلوب وهو ان يقال لولا فلان لحصل كذا ولولا فلان لما حصل كذا. هذا الاسلوب وما فيه سنتحدث عنه بعد قليل - 00:17:24
اذا لولا فلان لم يكن كذا فكانوا ينسبون النعمة الى فلان هذا ولا ينسبون هذا الحدث الى الله عز وجل لكن لو قلت لولا الله ثم فلان لا بأس لكن الذي لا يجوز ان تقول لولا فلان لما حصلت على هذا المال - 00:17:41
وانت معتقد ان فلان هذا هو الذي يستقل بهذا الفعل وان الله عز وجل لم يفعل اي شيء هذا هذا كفر ها شف كذلك لا يجوز ان يقال لولا لولا الله وفلان - 00:18:02
لان الواو المطلق الجمع فلا يجمع بينهما. وانما يؤتى بثم التي تفيد ترتيب والتراخي تقول لولا الله ثم فلان لما حصلتوا على هذا المال مثلا نعم. وقال ابن قتيبة يقولون اي المشركون هذا بشفاعة الهتنا. اي هذا الخير الذي نحن فيه كله حصل - 00:18:22
بسبب شفاعة الهتنا. فينكرون نعمة الله التي انعم عليها وينسبونها اه لغيره وقال ابو العباس وهو ابن تيمية بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمنون - 00:18:47
بي وكافر. تذكر هذا الحديث؟ نعم. تقدم معنا. في باب الاستسقاء بالانواع. الحديث وقد تقدم. قال ابن تيمية وهذا كثير في الكتاب الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره - 00:19:07
ويشرك به يضيف انعامه الى غيره. لا يضيف النعمة من الله وانما يضيف الى غيره. قال بعض السلف هو كقولهم قول الناس او كقول اهل الجاهلية كانوا يقولون كانت الريح طيبة - 00:19:22
والملاح حاذقا. فالملاح هو قائد السفينة فينسبون هذه النعمة وهي نعمة السير بامان في البحر والوصول الى الجهة المقصودة من دون خسائر ولا ضياع ولا اتلاف. بدل من يقولوا هذا بفضل الله ونعمته ينسبونه الى من؟ الى الملاح - 00:19:39
الى الملاح والريح. يقولون لان الريح هي التي هي التي كانت طيبة وليس فيها ليست بريح قوية تلعب بالسفينة. فهي كل الخير هذا للريح وكذلك ينسبون الخير في الوصول الى الجهة المقصودة للملاح - 00:20:00
ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير والمعنى ان السفن اذا جرينا بريح طيبة بامر الله جريا حسنا نسبوا ذلك الى طيب الريح وحذق حقائب السفينة. ونسوا ربهم نحن لا ننكر ان الريح سبب - 00:20:17
وان القائد الملاح سبب ولكن في النهاية هم مخلوقون مربوبون مدبرون. ظعاف والله هو الذي وفقهم لهذا ولو شاء الله لسببهم ذلك فهذا هو المقصود يعني المقصود انه لا يتعلق قلب الانسان بهؤلاء - 00:20:38
الذين هم سبب لحصول النتائج وهذا ليس معناه ان الانسان لا يتحرى الايام التي فيها ريح طيبة. ولا يتحرى الملاح الحاذق طيب ليس هذا معنى وانما معناه ان الانسان لا يتعلق قلبه بمثل هذه الاشياء - 00:20:56
وانما يعتقد فقط انها اسباب ونسوا ربهم الذي اجرى لهم الفلك في البحر رحمة بهم. فيكون هذا من جنس نسبة المطر الى الانواع كما تقدم. وحكم من فعل ذلك فيه تفصيل - 00:21:14
في تفصيل نقول ان كان المتكلم بمثل هذا الكلام ونحوه لم يقصد ان الريح والملاح ونحو ذلك هو الفاعل لذلك من دون خلق الله وامره وانما اراد نسبتها الى السبب فقط - 00:21:32
وهذا شرك اصغر. لا يخرج الملة يعني شرك لفظي فقط. لانه اضاف النعمة الى غير الله. والواجب اضافتها الى الله يعني الواجب ان يقول وصلنا الى الجهة المقصودة بفظل الله - 00:21:50
ورحمته ثم اذا اراد ان يقول بفضل الريح والملاح وان كان يقصد ان الاشياء تفعل ذلك من دون الله اي من دون تدخل الهي فهذا شرك اكبر. والاول هو الذي يجري على - 00:22:08
كثير من المسلمين فيجب الحذر منه ثم قال رحمه الله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هذا الباب فيه الاحتراز من الشرك في الالفاظ اذا في هذا الباب سنركز - 00:22:24

على الشرك اللفظي. يعني اللفظة فيها شرك. وان كان الانسان في قلبه لا يتوجه الى الى غير الله بالعبادة لكن اللفظة نفسها لفظة المشركين. هم كانوا يستعملون هذه الطريقة وان لم يقصد المتكلم بقلبه. فنبه المصنف بهذا الباب على ذلك - 00:22:45
وبين بعض هذه الالفاظ لتجتنب هي وما ماثلها قال ابن عباس في تفسير هذه الاية فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عباس الانداد الانداد كما تقدم مرارا معنا في هذا - 00:23:03
والند هو النظير والشبيه والمثيل. قال ابن عباس الانداد هو الشرك اذا فلا تجعلوا لله اندادا يعني لا تجعلوا له شركاء واشباها ونظراء تصرفون لهم العبادة وانتم تعلمون انه ربكم لا يرزقكم غيره ولا يستحق العبادة سواه - 00:23:18
اذا متعلق تعلمه محذوف. وانتم تعلمون ماذا مادوك كان في العالم هذا من اساليب القرآن يحذف مفعول كثيرا لاجل ان يعم فالمراد وانتم فلا تجعلوا لله شركاء وانتم تعلمون انهم لا يستحقون - 00:23:39
وان لن يستحقه الله واضح قال ابن عباس الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل. دبيب النمل هو مشي. مشي النمل اخفى من مدابيب النمل اي من مشية النمل على صفاة - 00:23:59
الصفا هي الحجر الاملس على صفات سوداء في ظلمة الليل يعني نملة وهي دابة صغيرة جدا وغالبا تكون سوداء طيب تمشي على صخرة ملساء في ليلة ظلماء على خفي جدا صح؟ من ينتبه لها - 00:24:19
من ينتبه الان فكذلك الشرك الخفي بمثل هذا الخفاء. لا ينتبه له الناس واضح وهو ان تقول قال ابن عباس وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان والله احنا ما فيها شي. لكن وحياتك كما نقول كما يقول الناس الان في العامية. يقولون حياتك - 00:24:48
يحلفون بحياة الشخص هذا من الشرك الخفي من الشرك الاصغر الشرك اللفظي. وحياتك هذا قسم بحياة الشخص وهو لا يجوز الحل في غير الله. وحياتك يا فلان وحياتي اي يقسم بحياته هو. وتقول ايضا من الالفاظ الشركية لولا كليبة هذا الكليبة تصغير كلبة - 00:25:19
وهي التي تتخذ هنا لحفظ المواشي وغيرها. لولا كليبة هذا لاتنا اللصوص وهم السراق فينسبون نعمة حماية الاموال الى من؟ الى الكليبة ولا ينسبونه الى الله. ولولا البط في الدار - 00:25:45
لاتل صوف البط معروف جمعه بطن وهي من طيور الماء تتخذه في البيوت فاذا دخلها غير اهلها استنكرته وصاحت مثل الكلاب يعني فينسبون نعمة حماء الامن والحماية يكون لولا البط في الدار لاتى اللصوص - 00:26:07
وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت هذا من يشرك اللفظي انه جاء بالواو والواو في الجمع والواجب ان يقول ما شاء الله ثم شئت وقول الرجل لولا الله وفلان - 00:26:32
لما حصل كذا وكذا هذا ايضا الشرك اللفظي لا تجعل فيها فلانا اي لا تجعله في مقالتك فتقول لولا الله فلان بل قل لولا الله وحده هذا كله به شرك. اي هذه الالفاظ المذكورة وما شابه شرك بالله عز وجل اي شرك اصغر - 00:27:00
هذه الامثلة التي ذكرها ابن عباس هي لاتخاذ الانداد لان لفظ الاية يشملها وان كان شركا اعظم فالاية كما تعلم وردت في الشرك الاكبر. فلا تجعلوا لله اندادوا ان تعلموا. هذا بشكل اكبر. لكن ابن عباس نزلها على الشرك الاصغر. اذا - 00:27:27
تحذير من الشرك في العبادة. وفيه ان المشركين مقرون بتوحيد الربوبية. لان الله قال وانتم تعلمون. وفيه ان الشرك الاصغر خفي جدا وقل من نتنبه له وشبه ابن عباس بالنملة على النملة على الصخرة الملساة في الليلة الظلماء. وفيه وجوب تجنب الالفاظ الشركية. وفيه ان السلف كان - 00:27:48
يستدلون بالايات التي ورد فيها الشرك الاكبر وينزلونها على الشرك الاصغر. لان اللفظ عام. وفيه ما يسمى عند الاصوليين بالعبرة عموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذي الالفاظ لولا لولا فلان لهلكت لولا الكلب جاء اللصوص لولا - 00:28:09
الشرطة مثلا لسرق بيتي الى اخره نسبة هذه النعم كلها الى المخلوق النية لها دور في هذا فهذه الالفاظ تكون محرمة. طبعا هو افضل شيء ان الانسان يتجنب هذا. وان ينسب اول شيء لله. يقول لولا الله - 00:28:38
هذا افضل يقول لولا الله لما كنا في هذا الخير وهذه النعمة التي نعم فيها ان اراد ان يذكر المخلوق فالاحسن ان يقول بثم فيقول لولا

الله ثم الشرطة لكنا في خوف وفزع. مثلا طيب هذا ايضا جائز - 00:29:00
اما ان يقول مثلا لولا الشرطة اذا ضاع الامن مثلا فهذا ينظر في نيته ان قصد به النظر الى السبب دون المسبب. ما المسبب الامن؟ الله عز وجل ان قصد به ان انه ان الشرطة هم السبب في حصول الامل ويغظوا النظر عن - 00:29:21
المسبب وهو الله عز وجل. ولا يتعلق قلبه به ولا يكون في الاعتبار ولا في البال. هذا من الشرك الخفي لا يجوز وهو شرك لفظي والواجب تجنبه واضح واما اذا - 00:29:49
عدم غض النظر عن المسبب عن المسبب وهو الله عز وجل وقصد ان ان الشرطة هم سبب شرعي او الحسي لحصول الأمن مثلا فهذا لا بأس به. بدليل طبعا كثير من الناس يقصد هذا المعنى - 00:30:09
لما يقول لولا الشرطة لا ضاع الامن مثلا هم لا يقصدون يعني بغض النظر عن الله عز وجل صح ولا لا؟ لا يقصدون هذا. ولكن يقصدون ان ان الشرطة ثاب عظيم. للامن. فاذا قصدوا انه سبب - 00:30:27
وبدون غض النظر عن المسبب وهو الله عز وجل. فهذا لا بأس به بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما آآ ثبت عنه انه قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار - 00:30:46
يقصد من ابا طالب لما مات ابو طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه كان انه وجده في في غمرات النار فشفع له النبي صلى الله عليه وسلم في ان يخفف - 00:31:01
له من العذاب صح؟ نعم. قال ولولا انا لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اذا هنا النبي سلم ذكر السبب ام ذكر المسبب ذكر السبب فقط قال لولا انا ما قال لولا الله - 00:31:21
ما قال لولا الله قال لولا انا فنسب نعم التخفيف التعذيب على ابي طالب نسبها لمن؟ له. لنفسه ولم يذكر الله عز وجل. ولم يقل لولا الله ثم انا لماذا؟ هذا النبي فعلها وقاله لماذا هذا جائز؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه ان يقصد انه هو المستقل بهذا السبب - 00:31:42
انه هو الفاعل حقيقة فقط ولا يقصد ايضا غض النظر عن من؟ الله. عن الله عز وجل وعن المسبب لا وانما قصد انه كان سببا في هذا بقدرة الله وبقدرة المسبب وهو الله عز وجل. واضح - 00:32:06
وهكذا في كل الالفاظ المشابهة لهذا. كذلك في قول الانسان لولا ما شاء الله وشئت ما شاء الله وشئت. انقصد ان قصد ان فلان هذا يساوي الله عز وجل في في المشيئة والتدبير هذا شر الاكبر - 00:32:24
واذا لم يقصد المساواة واعتقد ان الله فوق كل شيء لكنه قال ما شاء الله وشئت فقرن الله في اللغة هذا شرك لفظي. هو شرك خفي اصغر. كفارته الاستغفار وان يقول لا اله الا الله - 00:32:47
والا يعود الى ذلك والله اعلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر واشرك رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم - 00:33:04
قال الشارح قوله عن عمر صوابه عن ابن عمر هكذا قال انه يعني هذا الحديث ليس عن عمر وانما عن ابن عمر ونبه على هذا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في قول مفيد ونبه عليه قبله - 00:33:29
صاحب تيسير العزيز الحميد محدث رجل محدد قوله يعني يحتج به في الحديث من حلف بغير الله اي باي مخلوق من مخلوقات فقد كفر او اشرك او هنا للشك من الراوي - 00:33:44
او شك من الراوي يعني هل قال كفر او قال اشرك؟ شك الراوي. لذلك استعمل لفظة او التي تفيد الشك ويحتمل ان تكون او بمعنى الواو فيكون معنا لقد كفر واشرج. ويكون من باب - 00:34:05
قول الله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون يعني ويزيدون وصلناه لمئة الف ويزيد. تكون او بمعناه الواو يأتي هذا في اللغة ومراده هو الكفر الاصغر ومراده الكفر الاصغر والشرك الاصغر - 00:34:23
من حلف بغير الله لا يكفر كفرا اكبر. وانما يكون كفرا اصغر ومعنا الحديث الاجمالي واضح. ومن امثلته والنبي والكعبة راس امي

وابوي. وحياتك وحياتي والنعمة اللي انا في يدي مثلا هذا كله لا يجوز - 00:34:46
في تحريم الحلف بغير الله وانه شرك وكفر اصغر. وفيه ان التعظيم بالحلف حق لله. فلا يحلف الا به. وفيه ان الحلف بغير الله لا تجب فيه كفارة لانه لم يذكر - 00:35:15
الكفارة في حديث. والله اعلم. وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بالله صار. لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا - 00:35:28
لان اللام هذي تسمى لام الابتداء والمصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر. فيكون معنى حلي في حلفي بالله حال كوني كاذبا احب الي طيب احب الي يعني محبوب الي من ان من ان احلف بغير الله حال كوني صادقا - 00:35:51
لماذا قال ابن مسعود هذا الكلام؟ لان الحلف بالله في هذه الحالة فيه حسنة وفيه سيئة. الحلف بالله كاذب فيه حسنة وفيه سيئة. ما هي الحسنة؟ انك حلف بالله والسيئة الكذب. والكذب شرك ام معصية؟ معصية - 00:36:23
معصية لكن الحلف بغير الله صادقا فيه حسنة وفيه سيئة. الحسنة هي الصدق والسيئة هي الحلف بغير الله. وما حكم الحلف بغير الله؟ شرك. وايهما اسوأ؟ الشرك ام المعصية؟ المعصية. المعصية. لذلك قال - 00:36:45
وهذا من فقه ابن مسعود قال ان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. فهذا الاثر فيه فوائد فيه عمق فقه عبد الله بن مسعود فهمه للشريعة وفيه - 00:37:06
وفيه ان الذنوب ايش تتفاوت وليست على درجة واحدة هناك صغيرة هناك كبيرة هناك بدعة هناك شرك اصغر هناك شرك اكبر فالذنوب ليست سواء وفي تحريم الحلف بغير الله وان هذا مستقر عند السلف - 00:37:23
وفيه ان الشرك الاصغر اعظم من كبائر الذنوب وفيه جواز ارتكاب الضررين جواز ارتكاب اخف الضررين اذا كان لابد من احدهما. اذا كان لابد فايهما اهون ترتكبه والله اعلم. وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء - 00:37:45
الله ثم شاء فلان. رواه ابو داوود بسند صحيح. وجاء عن ابراهيم النخعي انه يقرأ يكره يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك. ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك. قال ويقول - 00:38:13
لولا الله ثم فلان. ولا تقولوا لولا الله وفلان. هذه الاثار والاحاديث واضحة جدا. وقلنا الفرق بين وثم ان الواو تفيد الجمع والمساواة الجمعة ومساواة لما تقول جاء زيد وخالد - 00:38:31
معناه ان زيدا وخالدا اشتركا في ايش؟ في المجيء وتساويا في المجيء. فالواو تفيد الجمع والمساواة فلذلك لا يجوز ان تقول لولا الله لانك ساويت فلان وجمعت بينه وبين الله وسويت بينهما وشركت بينهما. واضح؟ اما حينما تقول جاء زيد ثم خالد - 00:38:49
فصحيح ان خالد اشترك مع مع زيد في المجيء ولكنه اشتراك متأخر فيه تراخي وفيه بيان لانحطاط رتبته وانه يعني جاء بعده. وان زيد هو الاساس والاول لان ثم عند النحوين تفيد ماذا؟ الترتيب والتراخي - 00:39:16
قوله ان ابراهيم النخعي كان يكره الكراهة عند السلف بمعنى ايش؟ التحريم. والعوذ هو الالتجاء الى الغير تقدم معنى الكلام عنهم. قوله لولا لولا عند النحويين حرف امتناع لوجود يعني امتناع الشيء لوجود غيره. لولا زيد لاكرمتك. امتنع الاكرام بسبب وجود - 00:39:41
في هذا الحديث فوائد تحريم ان يقول الانسان ما شاء الله وشئت وما اشبه ذلك من الالفاظ مما فيه العطف على الله بالواو. لانه يدخل في جنس فلا تجعلوا لله هندادا. وفيه جواز قول الانسان ما شاء الله - 00:40:06
ثم شئت وما اشبه ذلك مما يعطف فيه بثم وفيه اثبات المشيئة لله تعالى واثبات المشيئة للعبد وانها سعة لمشيئة الله تعالى. ليس كما يقول الجبرية ان العبد ليس له مشيئة وانه مجبور. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:40